المسابقة البحثية للخريجين

ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إعداد الباحث/

محمد خليف محمد

قاريسا – كينيا

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإستهلال

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾

(العنكبوت:٤٨)

مستخلص البحث

تناول الباحث في دراسته مشكلة ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، واشتملت هذه الدراسة تمهيد وثلاثة فصول، حيث تناول في التمهيد مقدمة للموضوع وذكر فيها أهمية الحديث عن مشاكل الخريجين من الجامعات الإسلامية بصفة عامة والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بصفة خاصة، وضرورة تقديم الحلول والمقترحات لعلاج مشاكلهم، وذكر أيضاً بأن من مشاكل الخريجين التي تستحق الاهتمام ضعف مهارة التأليف، ثم تحدث عن أسباب اختياره لهذا الموضوع وأسئلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده.

تناول في الفصل الأول الإطار النظري للبحث حيث ذكر فيه ثلاثة مباحث، فذكر في المبحث الأول مفهوم التأليف، وفي المبحث الثاني أهمية التأليف ودواعيه، وفي المبحث الثالث مجالات التأليف المتاحة في كينيا.

وتناول في الفصل الثاني أهم العوامل المؤثرة في ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين، وذكر منها أربعة عوامل، منها: العامل المعرفي والاقتصادي والزمني والتربوي.

وتناول في الفصل الثالث أهم المقترحات لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث ذكر الوسائل العلمية لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين كتأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث وتدريبهم على استخدام الحاسوب، وتوجيه الخريجين على مطالعة الرسائل العلمية والمجلات المحكمة لتقوية ملكة البحث والتأليف لديهم، كما تناول أيضاً أهم الوسائل المادية لتفعيل مهارة التأليف كعقد المسابقات البحثية وإنشاء المجلات ونشر البحوث العلمية.

وفي الخاتمة قدم الباحث أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	ب
الاستهلال	ج
مستخلص البحث	د
المحتويات	هـ
المقدمة	٧
أسباب اختيار الموضوع	٩
مشكلة البحث	٩
أهداف البحث	٩
أهمية البحث	١٠
منهجية البحث	١٠
حدود البحث	١٠
الفصل الأول: الإطار النظري	١١
المبحث الأول: مفهوم التأليف.	١١
المبحث الثاني: دواعي التأليف وأهميته.	١٢
المبحث الثالث: مجالات التأليف المتاحة.	١٧
الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في ضعف التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	١٨
المبحث الأول: العامل المعرفي.	١٨
المبحث الثاني: العامل الاقتصادي.	٢٠
المبحث الثالث: العامل الزمني.	٢١
المبحث الرابع: العامل التربوي.	٢٢
الفصل الثالث: مقترحات لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	٢٣

المبحث الأول: الوسائل العلمية لتفعيل مهارة التأليف	٢٣
أ– تأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث	٢٣
ب– تدريب الخريجين على توظيف التقنية الحديثة	٢٤
ج– عقد الندوات والدورات لتثقيف الخريجين على مهارة البحث العلمي	٢٥
المبحث الثاني: الوسائل المادية لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين	٢٧
أ– المسابقات البحثية	٢٧
ب– إنشاء المجلات العلمية	٢٨
ج– نشر البحوث العلمية	٢٨
الخاتمة	٢٩
المصادر والمراجع	٣١

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل: (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»**).([1])

فإن الحديث عن المشاكل التي تواجه خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حديث عن المشاكل التي تواجه الجامعة الإسلامية نفسها، والحديث عن مشاكل الجامعة أيضاً هو حديث عن مشاكل الأمة الإسلامية بمختلف أقطارها. والبحث عن علاج ناجع لمشاكل خريجي الجامعة الإسلامية هو أيضا بحث عن علاج ناجع لمشاكل الجامعة نفسها، والحصول على الدواء الشافي والعلاج الناجع لمشاكل الجامعة الإسلامية أيضاً هو حصول على دواء لأمراض الأمة الإسلامية في شتى البقاع، واستئصال لجراثيم الأمراض، وتصحيح للمسار وللأخطاء، وتقدم وتطلع نحو القمة والرقي. ومشاكل الخريجين تختلف من خريج لآخر ومن بلد لآخر ومن وقت لآخر، فما يراه خريج مشكلة مستعصية لا يراه الآخر كذلك، وما يعتبر مشكلة في بلد ما قد لا يعتبر مشكلة في البلد الآخر المجاور أحياناً، وما كان مشكلة في الزمن الماضي قد لا يكون مشكلة في الوقت الحاضر أو المستقبل، وهكذا فإن تحديد أمر ما ووصفه بأنه مشكلة أمر نسبي قد لا تتفق عليه الآراء ولا تجتمع عليه الأفكار. يقول الشيخ عطية سالم: (**إن مشاكل الطلاب الجامعيين جزء من مشاكل الأمة التي أقامت تلك الجامعة، ولهذا فإن لكل مجتمع جامعي مشاكله الخاصة المنبعثة من مجتمعه المحيط به**).([2])

وبناء على هذا يرى الباحث أن ضعف مهارة تأليف الكتاب لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من المشاكل التي تستحق الاهتمام والعرض والتحليل والنقاش، لأن التأليف ذو علاقة مباشرة بنشر العلم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولأن التأليف إحياء لذكرى الجامعة وتخليد لتاريخ العلم والدعوة في البلد – كينيا– الذي كانت الجامعة سبباً له بفضل الله، وإن التاريخ إذا خلا من تأليف الخريجين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فستكون جهود الخريجين إلى جانب جهود الجامعة محذوفة من التاريخ وستجهل الأجيال القادمة عن كل النشاطات التعليمية والدعوية التي لم تحظ بالتأليف في حينها، ناهيك عن انقطاع العلاقة العلمية والدعوية بين البلدين. ومن هنا يرى الباحث ضرورة إدراج هذا الموضوع في قائمة المشاكل التي تواجه الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. يقول أحد دعاة المنطقة: (**إذا كان الخريج لم يؤلف كتاباً ولم يكتب بحثاً ولا مقالاً لا في صحيفة ولا في مجلة ولا في موقع إلكتروني ولم يحصل على درجة علمية منذ تخرجه، ألا يعتبر هذا بحد ذاته مشكلة تواجه الخريجين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**).([3])

---

[1] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١، ص٧٤.

[2] – مجلة الجامعة اللإسلامية، العدد:١.

[3] – مقابلة مع القاضي: محمد حسن إبراهيم، المدرس بجامعة الأمة سابقاً، والقاضي بالمحكمة الشرعية في محافظة منطيرا –كينيا–.

ويرى الباحث أن الكرسي يرمي من هذه المسابقة تنمية ملكة البحث لدى الخريجين وتطوير مهاراتهم في الكتابة والبحث والتأليف ليتناول الخريجون مشاكلهم بالبحث والتحليل وتقديم الحلول والمقترحات، وهذا مما يستدعي الإصغاء إلى موضوع ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويرى الباحث أن هناك عوامل وراء ضعف التأليف لدى الخريجين الكينيين من بين تلك العوامل عوامل معرفية تعود إلى اللغة ومهارة البحث العلمي، وعوامل اقتصادية تعود إلى اقتناء الكتب وتمويل البحوث، وعوامل زمنية تعود إلى فراغ الخريج وقدرته على تخصيص وقت للتأليف، وعوامل تربوية تعود إلى المشرف والكادر التربوي الذي يساعد على توجيه وإرشاد الخريج على التأليف.

وللوصول إلى حلٍ لمشكلة ضعف التأليف لدى الخريجين الكينيين ولتفعيل مهارة التأليف لديهم يقترح الباحث عدة وسائل، منها وسائل علمية كتأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث وتدريبهم على الحاسب الآلي وعقد الدورات حول مهارة البحث العلمي، ومنها وسائل مادية كعقد مسابقات بحثية وإنشاء مجلات، ونشر البحوث العلمية.

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى العناصر التالية:

١- نشر العلم والدعوة من خلال التأليف.
٢- تأليف الكتب النافعة أكثر تأثيراً من الوسائل الدعوية الأخرى.
٣- ضعف مهارة التأليف صعوبة حقيقية تواجه الخريجين الكينيين.
٤- الرغبة في مجال التأليف.

مشكلة البحث: يمكن صياغة مشكلة هذا الدراسة من خلال ما يلي:-

١- هل يمارس الخريج الكيني من الجامعة الإسلامية مهارة التأليف؟

٢- ما هي العوامل المؤثرة على ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين؟

٣- هل تتوفر الوسائل المعينة في مجال التأليف لدى الخريجين ؟

٤- ما هي الطرق المقترحة لعلاج ظاهرة ضعف مهارة التأليف؟

٥- ما هو أثر التأليف على نشر العلم والدعوة ؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى بيان ما يلي:

١- إبراز واقع الخريج في التأليف في المجالات المختلفة.

٢- كشف العوامل المؤثرة على ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين.

٣- إظهار الوسائل المعينة في مجال التأليف.

٤- وضع طرق وأساليب لمعالجة ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين.

٥- إبراز أثر التأليف في نشر العلم والدعوة.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث بما يلي:-

١- توجيه الخريجين والدعاة في البلد –كينيا- إلى أهمية التأليف والبحث العلمي من خلال بيان مفهوم التأليف وأهميته.

٢- تنمية مهارة البحث والتأليف من خلال عرض مجالات التأليف المتاحة في البلد-كينيا-.

٣- إشعار الجهات المعنية حول العوامل المؤثرة في مهارة التأليف.

٤- دعوة كل الجهات المعنية بالعلم والدعوة في معالجة ظاهرة ضعف مهارة التأليف.

منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بوصف العوامل ذات العلاقة بظاهرة ضعف التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم قام بعرض وتحليل العوامل المساعدة لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية للاستعانة بذلك.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث فيما يلي :

الحدود المكانية : الخريجون الكينيون من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويمارسون الدعوة في كينيا.

الحدود الزمانية: ١٤٣٧هـ إلى ١٤٣٨هـ الموافق. ٢٠١٦م إلى ٢٠١٧م.

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم التأليف.

تدور لفظة التأليف حول الجمع والوصل والكتابة، فتقول ألّفت بين القوم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق،([1])

ووصلت الشيء بعضه ببعض إذا كان بينهما فاصل، ومنه تأليف الكتاب أي جمعه وكتابته ([2]).

والمؤلَّف: هو ما جُمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً، قال الراغب: (والمؤلَّف: ما جمع من أجزاء مختلفة، ورتّب ترتيبا قدّم فيه ما حقه أن يقدّم، وأخّر فيه ما حقّه أن يؤخّر). ([3]).

ويُقصد بالتأليف في هذا البحث كل محاولة جادة للكتابة عن موضوع معين وفق قواعد وأسس البحث العلمي سواء أكان كتاباً أم رسالة أم مقالاً في مجلة أو جريدة أو صحيفة أو في موقع إلكتروني، ليكون التأليف شاملاً لجميع المجالات ولغرس روح البحث والكتابة على الناشئة.

والتأليف أعم من التصنيف لأن التأليف عام في كل ما يكتب سواء أكان متفقاً أم مختلفاً بينما التصنيف خاص في جزئية معينة، فالتصنيف جزء من التأليف يقول بن مهران العسكري: (**أَن التَّأْلِيف أَعم من التصنيف وَذَلِكَ أَن التصنيف تأليف صنف من الْعلم وَلَا يُقَال للْكتاب إِذا تضمن نقض شَيْء من الْكَلَام مُصَنف لِأَنَّهُ جمع الشَّيْء وضده، وَالْقَوْل ونقيضه، والتأليف يجمع ذَلِك كُله وَذَلِكَ أَن تأليف الْكتاب هُوَ جمع لفظ إِلَى لفظ وَمعنى إِلَى معنى فِيهِ حَتَّى يكون كالجملة الكافية فِي مَا يحْتَاج إِلَيْهِ سَوَاء كَانَ مُتَّفقا أَو مُخْتَلفا والتصنيف مَأْخُوذ من الصِّنْف وَلَا يدْخل فِي الصِّنْف غَيره**). ([4]).

المبحث الثاني: دواعي التأليف وأهميته

---

[1] – الأزهري، أبو منصور، محمد بن الأزهر، معجم تهذيب اللغة،دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، ص١٨٤.

[2] – ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادار – بيروت، ط٦، سنة ٢٠٠٨م، ص١٣٢.

[3] – أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ،ج١،ص٨١.

[4] – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، الفروق اللغوية، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص١٤٦.

فإن تأليف العلم له دواعٍ عدة وأسباب كثيرة، ولاختلاف هذه الدواعي والأسباب يختلف اختيار المؤلِفين للكتاب، فمن الدواعي مثلاً:

١- أن يقوم المؤلِف بجمع مسائل متفرقة في بطون أمهات الكتب ويفردها في التأليف حيث يختار مسألة معينة أو باباً معيناً من أبواب العلم.

٢- ومنها أن يقوم المؤلِف بجمع المادة العلمية حول مسألة مستجدة لم يتطرق إليها الباحثون والمؤلِفون من قبل.

٣- ومنها أن يقوم المؤلِف بإكمال الكتب الناقصة التي سبق وأن بدأها بعض المؤلفين ولم تتح لهم الفرصة لإكمالها، أو وافتهم المنية قبل إتمام الكتاب.

٤- ومنها أن يقوم المؤلِف بشرح وتفصيل ما أجمله مؤلف آخر، حيث يقوم بالشرح والبسط والتفصيل لبعض الكتب أو المتون اللغوية والشرعية.

٥- ومنها أن يقوم المؤلِف بتهذيب الكتب المطولة، حيث يقوم بالحذف والإضافة والتقديم والتأخير للكتاب ويجعله مختصراً.

٦- ومنها أن يقوم المؤلِف بتحقيق النصوص وطباعتها ونشرها.

وذكر العلماء أن الغاية من البحث لا تخلو من واحد من هذه الأمور (ولا تخرج الغاية من البحث – وإن اختلفت ميادينه– عن واحد من الأمور الآتية: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ) ([1]).

قال ابن خلدون: (**ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها فعدوها سبعة**) ([2]).

وذكر منها هذه الأمور المذكورة.

وعلى طالب العلم أن يسعى جاهدا عند تأليفه للكتاب إلى البحث عن شيء جديد يستفيد منه ويفيد الآخرين أيضاً، مع مراعاة قواعد العلم، ونهج العلماء الأفاضل، ولهذا يرى الشيخ العلاّمة الألباني ضرورة الاجتهاد

[1] – محمد عجاج بن محمد، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: التاسعة عشر ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ج١،ص٩٩.

[2] – عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة العلا، ط١، ٢٠٠٣، ص٢٣٠.

في التأليف والبحث العلمي والحرص على التجديد والمعاصرة مع حفظ الأصالة للتراث القديم والاستفادة منه، ويرى ضرورة تقديم علم جديد للناس وعدم الاعتماد على النقل فقط وألا يكون التأليف نسخة مكررة، قال الشيخ رحمه الله : (**إن طلاب العلم عليهم أن يجتهدوا وأن يقدموا للناس علماً جديداً من جهودهم وليس أن يكونو نسخة أخرى أو جزء من نسخة أخرى يقدمونها للناس، فنحن نريد من إخواننا أن يسلكوا سبل علماءنا المتقدمين الذين كانوا يتبعون من قبلهم ولكن بالإضافة إلى ذلك يضمون علماً جديداً إلى ما ورثوه من علوم المتقدمين**) ([1]).

وعلى طالب العلم أن يتحرى في تأليفه للكتاب الإخلاص والنصح للمسلمين، وإحقاق الحق وإبطال الباطل، وأن يتذكر أنه مسؤول عن بحثه وتأليفه يوم القيامة وأنه يحاسب على كل صغيرة وكبيرة فيه، وأن يكون همه إيصال الحق للغير وبيان الصواب لهم، وأن يتغاضى عن وساوس الشيطان والمثبطين عن التأليف، يقول الإمام أبو علي بدر الدين الشوكاني: (**وَإِنَّمَا التصنيف الَّذِي يسْتَحق أَن يُقَال لَهُ تصنيف والتأليف الَّذِي يَنْبَغِي لأهل الْعلم الَّذين أَخذ الله عَلَيْهِم بَيَانه وَأقَام لَهُم على وُجُوبه عَلَيْهِم برهانه هُوَ: أَن ينصرُوا فِيهِ الْحق، ويخذلوا بِهِ الْبَاطِل، ويهدموا بحججه أَرْكَان الْبدع، ويقطعوا بِهِ حبائل التعصب، ويوضحوا فِيهِ للنَّاس مَا نزل إِلَيْهِم من الْبَينَات وَالْهدى ويبالغوا فِي إرشاد الْعباد إِلَى الْإِنْصَاف ويحببوا إِلَى قُلُوبهم الْعَمَل بِالْكتاب السّنة وينفروهم من اتِّبَاع مَحْض الرَّأْي وزائف الْمقَال وكاسد الِاجْتِهَاد، وَلَا يمنعهُم من ذَلِك مَا يخيله لَهُم الشَّيْطَان ويسوله من أَن هَذَا التصنيف لَا ينْفق عِنْد المقلدة، أَو يكون سَببا لجلب فتْنَة أَو نزُول مضرَّة أَو ذهَاب جاه أَو مَال أَو رئاسة، فَإِن الله نَاصِر دينه، ومتمم نوره، وحافظ شَرعه، ومؤيد من يُؤَيّدهُ، وجاعل لأهله الْحق ودعاة الشَّرْع والقائمين بِالْحجَّةِ سُلْطَانا وأنصارا واتباعا، وَإِن كَانُوا فِي أَرض قد انغمس أَهلهَا فِي موجات الْبدع وتكسعوا فِي متراكم الضلال**) ([2]).

وتتجلى أهمية التأليف بأنه تخليد للتراث الحاضر، وإحياء للتاريخ، وإيصال للإنتاج الحالي إلى العصور والأجيال القادمة، فإن التراث الهائل الذي نستفيد منه اليوم ونفتخر به وتزخر به مكاتبنا في أنحاء العالم ليس إلا مجرّد مؤلفات سطرها العلماء في قديم الزمان وحديثه، ولو لم يقوموا بهذا التأليف ما كان لهم ذكر في هذا اليوم وما

[1] – محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الهدى والنور من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية، شريط رقم ١/٨٣.

[2] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، أدب الطلب ومنتهى الأدب،الناشر: دار ابن حزم – لبنان / بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ج١،ص١٠٧.

كان لنا هذا الشرف والعز الذي نفتخر به اليوم، وعلى هذا فالتأليف عملية حضارية تدل على علو الثقافة ورقي الأمة، يقول عبدالله بن سليمان العتيق: (**التأليف عملية حضارية تنقل ثقافة زمن ومكان وأناس إلى جيل ومكان وزمن بعده**).([1]).

والتأليف هو عنوان التطور ومفتاح الرقي والتقدم، وتعبر الأمة عن تاريخها الماضي وآلامها الحاضرة ومستقبلها الزاهر الذي تتطلع إليه عن طريق التأليف والبحث والكتابة، وبقدر كتابة الأمة وتأليفها يكون رقيها وتطورها، فكلما كان التأليف ضعيفاً كلما كان التطور أضعف، وكلما كان التأليف قوياً كلما كان التطور أقوى، والبحث العلمي ليس إلا من ثمرات التأليف والكتابة، قال السيد رزق الطويل: (**فإن البحث العلمي يعد من أسمى ألوان النشاط البشري؛ إذ هو الطريق الأقوم لرقي الإنسان وسموه، وعلى دربه تدرج البشرية في مدارج النماء، وترتقي في سلم الحضارة**) ([2]).

وكل من يحاول تأليف كتاب أو رسالة يكون المستفيد الأول من تأليفه لما يبذله من جهد وتركيز فكري وعصف ذهني للحصول على عناصر ومفردات الموضوع وبحثه في الكتب والمؤلفات التي تناولت الموضوع، وجمع المادة العلمية من بطون الكتب ثم تنسيقها وتنظيمها وترتيبها على نمط يخدم الكتاب، كل هذه الفوائد وغيرها مما يقوي ملكته العلمية واللغوية والبحثية مما يجعل المؤلف واسع الإطلاع كثير القراءة ملمّا بالكتب، وعلى هذا يقول الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه وهو يتحدث عن أهمية تأليفه لكتابه – صحيح مسلم- وأنه سيكون المستفيد الأول من الكتاب لو مكّنه الله بإتمام تأليف الكتاب : (**لَوْ عُزِمَ لِي عَلَيْهِ، وَقُضِيَ لِي تَمَامُهُ، كَانَ أَوَّلُ مِنْ يُصِيبُهُ نَفْعُ ذَلِكَ إِيَّايَ خَاصَّةً قَبْلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْوَصْفُ**) ([3]).

والحرص على الكتابة ومحاولة التأليف وجعله في المرتبة الأولى من سلّم الأولويات هو من هدي السلف رضوان الله عليهم أجمعين، فكانوا يحرصون كل الحرص على اقتباس العلم وتدوينه وتأليفه في كل الأوقات، حتى قاموا بالتأليف وهم في السفر مثل ابن القيم رحمه الله، وفي السجن مثل ابن تيمية رحمه الله، ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله أنه سمع على بن عبدالله اللغوي يحكي: (**أن محمد بن جرير الطبري مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة**) ([4]).

---

[1] www.saaid.net

[2] – السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط: الثانية، ص٥.

[3] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١،ص٣.

[4] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، العرش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٦٠.

ولا غنى للإنسان بصفة عامة ولطالب العلم بصفة خاصة عن التأليف والبحث العلمي، فبفضل التأليف تكثر المطالعة للكتب والاستفادة منها واستمرار القراءة والبحث عن المسائل العلمية، وكلما كان الطالب أكثر تأليفاً كان فهمه وتحصيله للعلم في نمو متزايد، وعندما يصل المرء إلى مرحلة يحمد فيها نفسه يتبين له من خلال التأليف تورطه في الجهل وقلة العلم، قال الشيخ السيد رزق طويل: (**وما دام الإنسان يسعى وراء المعارف يتسع أفقه، وتنمو مداركه، وتتعاظم خبراته، فإذا ظن الإنسان أنه قد وصل إلى درجة كافية من العلم والبحث، فمن هنا يبدأ مرحلة جديدة يتورط فيها في ظلمات الجهالة**) ([1]).

ومن أهمية التأليف والتصنيف أنه أكثر نفعاً من التعليم والتدريس، لأن التعليم والتدريس نفعه قاصر على الحاضرين المستمعين للدرس بينما ينتفع بالتأليف والتصنيف أجيال كثيرة عبر القرون والأزمان، يقول ابن الجوزي رحمه الله: (**رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة؛ لأني أشافه في عمري عددًا من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقًا لا يحصون ما خلقوا بعد، ودليل هذا: أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم؛ فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد**). ([2]).

ومما يدل على صواب ما ذهب إليه الإمام ابن الجوزي رحمه الله ما رواه مسلم في صحيحه **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**).([3]).

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في شرح هذا الحديث: (**قال العلماء معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف**) ([4]).

---

[1] – السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط: الثانية، ص١١.

[2] – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، صيد الخاطر، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص١٥.

[3] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٣،ص١٢٥٥.

[4] – المرجع السابق.

المبحث الثالث: مجالات التأليف المتاحة

إن الرغبة والتمكن في موضوع ما وسعة الاطلاع وكثرة القراءة فيه من الأمور الأساسية التي تحدد مجال التأليف وتجعله ضيقاً حتى وإن كان هذا المجال واسعاً في حقيقته، أما مجالات التأليف المتاحة فهي كثيرة جداً؛ لأن مجال التأليف في كينيا خصب للغاية، وقل ما يجد من أراد التأليف مزاحمة في الموضوع الذي يختاره ليكتب عنه.

هناك مجالات كثيرة قابلة لإجراء البحوث حولها، منها:

٧- مجال الشريعة والقانون

٨- مجال الدراسات الإسلامية

٩- المجال التربوي

١٠- المجال الإداري

١١- المجال الإقتصادي

١٢- المجال اللغوي

١٣- المجال العقدي.

وهناك موضوعات مفيدة تهم المجتمع المسلم الكيني مثل:

١- فقه الأقليات

٢- البنوك الإسلامية وأثرها في المجتمع

٣- الجامعات العربية الإسلامية في كينيا وأثرها في نشر العلم

٤- مناهج المدارس العربية الإسلامية

٥- النمو الاقتصادي لدى المجتمع المسلم الكيني

٦- دور المسلم في الانتخابات الحكومية

٧- مشاركة المسلم في البرلمان الكيني

٨- أثر اللغة العربية على اللغات المحلية

٩- أثر مذاهب أهل البدع في نشر الدعوة في كينيا

الفصل الثاني: العوامل المؤثرة في ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المبحث الأول: العامل المعرفي.

إن تأليف الكتاب من المهام العلمية التي تخضع لجمع المادة العلمية من المصادر المختلفة، وهذا العمل يتطلب ممارسة في العلم ومهارة في البحث، ولا أحد يجترئ على تأليف كتاب أو كتابة مقال قبل أن يفكر جيداً في قدرته العلمية ومدى اطّلاعه فيما يريد أن يكتب عنه، قال الخطيب البغدادي: (**مَنْ صَنّف فَقَدْ جَعَلَ عقله عَلَى طبق يَعرضه عَلَى النَّاسِ**).([1])

هناك محاور أربعة تبرز أثر العامل المعرفي وهي:

١- النية الصادقة والرغبة في مجال التأليف

النية والرغبة هما محركان أساسيان نحو أي عمل يقوم به الإنسان، وإن أول ما يعاني منه الخريجون الكينيون فيما يخص ضعف العامل المعرفي هو ضعف الرغبة في التأليف، لأن الرغبة الجامحة في التأليف هي بحد ذاتها معرفة بقيمة التأليف العلمية وسعي جاد لتحصيل العلم، والرغبة في الشيء هي النية والحماس له، لأن الأعمال بالنيات لقوله صلى الله عليه وسلم: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**).([2]).

٢- ضعف مهارة البحث العلمي

فإن التأليف علم قائم بذاته يحتاج إلى تأهيل، واللغة العربية هي المفتاح الأساسي لمحاولة البحث والكتابة والتأليف، فإذا كان الخريج يشعر في نفسه ضعفاً في اللغة وفي معرفة مناهج البحث وكيفية وضع خطة وهيكلة البحث ،وإعداده على شكل يوافق قواعد البحث العلمي، وأنه لا يترقى إلى درجة التأليف، فإنه يفضل إخفاء عيبه وعدم التورط فيما لا يحمد عقباه، وهذا مما يجعل بعض الخريجين يزهدون عن التأليف مع قدرتهم عليه – في تقديري –.

- يقول الشيخ صالح السحيمي منبهاً على عدم التصدر قبل التأهل وعدم الخوض في التأليف قبل توفر أدواته ومعلقاً على مقالة الخطيب البغدادي (**مَنْ صَنّف فَقَدْ جَعَلَ عقله عَلَى طبق يَعرضه عَلَى النَّاسِ**)،

---

[1] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء،الناشر : مؤسسة الرسالة، ط : ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج١٨، ص٢٨١.

[2] – محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري،الناشر: دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٦.

(المقصود بهذه الفقرة التحذير من التصدي للتأليف وتصنيف الكتب وتأليفها قبل أن تكون أهلاً لها...فإذا لم يكن طالب العلم جامعاً لأدوات التأليف من الرسوخ في العلم وتعلم أصول العلوم كأصول الفقه وأصول التفسير وأصول الحديث واللغة وجميع الأدوات التي يتأهل بها للتأليف والتمرس على أيدي الأشياخ والعلماء الربانيين الذين يثرون معلوماته ويبصرونه ويسددونه فيما يمكن أن يقع فيه من أخطاء، عندها إذا توافر ذلك فلا بأس أن يشتغل بتأليف الكتب النافعة المستمدة من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم). ([1]).

٣- ضعف مهارة استخدام الحاسوب

كذلك من الصعوبات التي يعاني منها بعض الخريجين عدم القدرة كُلياً أو جزئياً التعامل مع جهاز الحاسوب، لأن بعض الخريجين لم يجدوا فرصة الاستفادة من التقنية الحديثة وتوظيفها لنشر العلم والدعوة، ومعظم هولاء هم الذين يعيشون في القرى والأرياف أو في المناطق التي لم تصل إليها بعد الخدمات الأساسية المساعدة للبحث والتأليف مثل خدمة التيار الكهربائي وخدمة الشبكة العنكبوتية.

٤- قلة المكتبات العامة والخاصة التي توفر المصادر لإجراء البحوث العلمية

قلة أو عدم توفر المكاتب العلمية التي تغطي حاجة الخريج العلمية والتي تمده بالمراجع والمصادر للاستفادة منها بالمطالعة والتأليف من أبرز العوامل التي تؤثر في ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين.

[1] www.al-afak.com

المبحث الثاني: العامل الاقتصادي.

عنصر الاقتصاد أو التمويل من أهم العناصر التي تلعب دوراً بارزاً في عملية التأليف والكتابة، وعملية التأليف والكتابة من أوائل الأعمال ألتي تتأثر سلباً بضعف الاقتصاد أو التمويل.

يعود أثر العامل الاقتصادي إلى الجوانب التالية:

١- قلة الموارد المالية للخريج، معظم الخريجين يمارسون مهنة التدريس في جامعات ومدارس غير حكومية ويتقاضون راتبهم من الرسوم المدرسية مما يجعل الدخل محدوداً للغاية.

٢- التكلفة المالية الباهظة لإجراء البحوث العلمية من اقتناء الكتب والحاسوب والطباعة وغيرها، لأن إجراء البحوث العلمية من الأمور التي تكلف المبالغ المالية الباهظة التي غالباً لا تكون في قدرة الخريج مما أثر سلباً في عملية التأليف.

٣- قلة الجهات الخيرية التي تدعم نشر البحوث العلمية، حيث لا توجد في كينيا – حسب علم الباحث- جهات خيرية تدعم نشر البحوث العلمية وتشارك في تنشيط حركة التأليف الدعوي.

٤- قلة المصادر والمراجع العلمية في البلد عند توفر المبالغ المالية:

المصادر والمراجع العلمية التي تساعد الخريج في التأليف قد تكون نادرة الوجود؛ لأن المكاتب التجارية في البلد ليست نشيطة إلى درجة الكفاية.

٥- غياب الحافز المعنوي والمادي لإجراء البحوث العلمية:

من النادر جداً – في كينيا- توفر تحفيز البحث العلمي الشرعي لدى الخريجين من الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة سواء أكان تحفيزاً معنوياً أم مادياً.

٦- غياب التقنية الحديثة المساعدة لإجراء البحوث العلمية:

التقنية الحديثة من الحاسوب والطباعة والشبكة العنكبوتية والمكاتب الإلكترونية لم تصل بعد إلى مناطق واسعة في كينيا مما يعيق الخريجين عن التأليف.

المبحث الثالث: العامل الزمني.

الوقت هو العنصر الأساسي الأول لممارسة عملية التأليف ومتى ما كان هناك خللاً في توفير الوقت

المناسب للتأليف يكون تحقيق عملية التأليف أمراً في غاية الصعوبة، وإذا تمكن المؤلف من تحقيق بعض الشيء في التأليف فإن ملامح وآثار الضعف في التأليف الناجمة من عدم توفير الوقت المناسب أو الكافي لا تزال تظهر فيه من الناحيتين العلمية والفنية.

وفيما يلي إيجاز لأهم الأسباب المؤثرة في هذا العامل:

١- يقضي الخريج معظم أوقاته في الوظيفة الرسمية سواء أكانت أعمال حرة أو غيرها حيث إن معظم الخريجين يمارسون مهنة التدريس في الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية، وأغلبهم يعمل في الفترتين الصباحية والمسائية مما يجعل صعباً توفير وقت للتأليف.

٢- أوقات الاستراحة: يقضي الخريج مع الأهل لمتابعة الأداء الأكاديمي للأسرة وتربيتها وتثقيفها، مما يجعل الأسرة تأخذ معظم أوقات الاستراحة؛ بحيث لا يبقى للتأليف وقت يذكر.

٣- أوقات الإجازات: يقضي الخريج في حل مشاكله الخاصة أو المتعلقة بالأسرة أو المجتمع سواء بالسفر إلى مناطق أخرى أو زيارة أقارب أو مقابلة أشخاص أو زيارة المكاتب الحكومية أو جهات أخرى.

٤- الظروف المعيشية أحياناً تجعل الخريج يعمل أكثر من الوقت اللازم لتوفير المال، أو أن المردود يكون ضعيفاً فيضطر الخريج إلى العمل الإضافي مما يجعل توفير وقت للتأليف محدوداً للغاية، ومع هذا فليس صحيحاً أن يقال بأن كل الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ضعفاء في التأليف، بل إن هناك أشخاصاً نظموا أوقاتهم ورتبوا حياتهم وأفادوا واستفادوا، فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خيرا.

ومن المعلوم أن التأليف والبحث والمطالعة من الأعمال الشاقة التي تتطلب طاقة بدنية وقدرة عقلية وصحة جسدية، وعلى هذا يجب على الخريج أن يكون جريئاً في كسر القواعد الاجتماعية لتوفير الوقت اللازم، كما يقول ستيفن كنج (**يحتاج الكاتب إلى أن يكون جريئاً في كسر القواعد الاجتماعية لتوفير الوقت**).([1])

[1] www.saaid.net

المبحث الرابع: العامل التربوي.

المؤسسات التعليمية تعمل تحت إشراف كادر أو مرشد تربوي، والمؤسسات التي تحرص على اقتناء الكوادر المهنية هي التي تدرك مدى قيمة الكادر أو المشرف التربوي. والخريجون الكينيون بمختلف مراحلهم التعلمية ومهنهم التي يمارسونها يفتقدون الكادر المشرف الذي يوجههم التوجيه الصحيح ويحفزهم على التأليف والكتابة، ويخلق فيهم روح التنافس، ويوجههم على المهارات المطلوبة في البحث، ويصحح أخطائهم اللغوية والعلمية، ويرشدهم بالمراجع التي يستفيدون منها، ويعينهم على بحثهم وتأليفهم، يقول الأستاذ بشار بكور في مقال له حول نصائح للكُتاب، بعد أن تحدث عن مقومات الكتابة والشروط المطلوبة في نجاح الكتابة: (**وإن لم يكن الكاتب ممن يحسنون هذا الشرط – وما أكثرهم في هذا الزمان– فأضعف الإيمان أن يعهد بالكتاب بعد الفراغ منه إلى خبير باللغة اللعربية للتقويم والتصحيح والتحرير، قبل الانتقال إلى المرحلة اللاحقة وهي الإخراج ثم الطباعة**).([1]).

وعلى هذا كتب جعفر بن يحي إلى بعض عماله وهو ينبهه إلى أهمية ارشادات وتوجيهات الكادر في عمليه التأليف، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه حيث قال: (**اتخذ كاتبا متصفحا لكتبك، فإن المؤلف للكتاب تنازعه أمور وتعتوره صروف تشغل قلبه وتشعّب فكره، من كلام ينسّقه، وتأليف ينظّمه، ومعنى يتعلّق به يشرحه، وحجة يوضحها. والمتصفّح للكتاب أبصر بمواضع الخلل من مبتدي تأليفه**). ([2]).

يعود العامل التربوي إلى الأمور الآتية:–

١– غياب دور وزارة التربية والتعليم العربية الإسلامية التي تهتم نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية في الخارج.

٢– غياب دور الحكومات العربية الإسلامية في دعم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الخارج.

٣– غياب دور الجامعات العربية الإسلامية في إيصال رسالتها إلى الخارج لنشر العلم والمعرفة.

٤– غياب دور المؤسسات العربية والإسلامية في دعم الأقليات المسلمة في الخارج، ونشر العلم والمعرفة، مثل: منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية وغيرها.

[1] Naseemalsham.com

[2]– شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ص١١.

الفصل الثالث: مقترحات لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المبحث الأول: الوسائل العلمية لتفعيل مهارة التأليف"

ويقصد بالوسائل العلمية هنا: كل الوسائل العلمية البحتة التي لها علاقة مباشرة بعملية التأليف والتي تساعد في تنمية مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين، و في هذا المبحث نذكر منها ثلاث وسائل:

أ- تأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث.

ب- تدريب الخريجين على التقنية الحديثة.

ج- عقد الندوات والدورات لتثقيف الخريجين على مهارة البحث العلمي.

وفيما يلي تفصيل لهذه الوسائل:

أ- تأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث.

تأهيل الخريجين في مادة مناهج البحث العلمي تشمل ما يلي:

١- دراسة نظرية حول مادة مناهج البحث العلمي.

٢- دراسة تطبيقية حول مادة مناهج البحث العلمي من خلال اختيار بعض الموضوعات.

٣- بحوث تجريبية يقوم الطالب بدراسة حول موضوع ما ، ثم يقوّم مدى مطابقة بحثه لقواعد مناهج البحث العملي.

٤- تدريب الخريج على مهارة البحث العلمي من خلال إجراء بحوث تكميلية لمرحلة معينة.

٥- توجيه الخريج على الاستفادة من الرسائل العلمية والبحوث المحكمة.

٦- تزويد الخريج بالمراجع الأساسية لمادة مناهج البحث العلمي.

ب- تدريب الخريجين على توظيف التقنية الحديثة.

إن استخدام الحاسوب في معظم مجالات الحياة أصبح أمراً ضرورياً لا بدّ منه؛ لأن إنجاز الأعمال وتحسينها وتقديمها على أفضل الأشكال أصبح مرهوناً بالتقنية الحديثة، ومن هنا تظهر أهمية تدريب الخريجين على توظيف التقنية الحديثة في المجالين التعليمي والدعوي.

ويشمل تدريب الخريج على توظيف أنواع من التقنية الحديثة:

١- الجوال الذكي (الأجهزة الذكية).

٢- الحاسوب المحمول

٣- أيباد

٤- استخدام الشبكة العنكبوتية بشكل فعّال.

فمن المزايا التي يتمتع بها الحاسوب وجود المكتبة الشاملة، ومكتبات أخرى أيضاً، وهذا مما يمكن الخريج من مطالعة الكتب وقراءتها وإعداد الدروس، ومن المزايا أيضاً وجود شبكة الإنترنت التي تساعد الخريج الحصول على المعلومات والمستجدات حول الموضوع الذي يريد أن يكتب عنه أو يؤلف عنه.

ومن مزايا الحاسوب قدرته على تخزين كمّ هائل من المعلومات مما يساعد الخريج أن يخزن في ذاكرة الحاسوب التسجيلات والأشرطة العلمية النافعة بشتى العلوم والفنون، ويستفيد منها استماعاً ومراجعة، يقول الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان (**دخل الحاسب الآلي "الكومبيوتر" عالمنا الجديد، وأضحى وسيلة متقدمة، تسجل على أشرطتها ألوان المعرفة الإنسانية قديمها وحديثها، فأصبح مصدرًا من المصادر التي تزود الباحثين بالمعلومات**). ([1]).

ومن المزايا أيضاً أن الحاسوب يساعد الخريج بكتابة البحث والتأليف فيه. والحاسوب وسيلة لمواصلة مسيرة التعلم ولزيادة العلم حيث يسهل نظام التعليم عن بعد، ومواصلة الدراسات العليا كالدبلوم والماجستر والدكتوراة.

ومن هنا يكون تدريب الخريجين على توظيف التقنية الحديثة أمراً في غاية الأهمية.

ج- عقد الندوات والدورات لتثقيف الخريجين على مهارة البحث العلمي.

من المواضيع المهمة التي ينبغي التركيز عليها في الندوات والدورات التي تقدم للخريجين تأهيلهم بمادة مناهج البحث وإعطاؤهم مدخلاً في مناهج البحث العلمي؛ لأنها هي اللبنة الأولى التي ينبني عليها البحث والتأليف، وإذا كانت الخطوات الأساسية للبحث العلمي بدءًا من اختيار الموضوع، ووضع خطة البحث، وكيفية جمع المعلومات، وكتابة مادة البحث، ومراجعة مادة البحث، وإعداد قائمة المصادر والمراجع، وترتيب البحث واضحة لدى الخريج؛ فإنه يكون من السهل عنده مباشرة التأليف، ولا ينقصه إلا الإرشادات البسيطة لتحسينات عمله.

ومما يساعد الخريج على ممارسة البحث والتأليف: أن يكون مؤهلاً لذلك، وأن يكون متصفاً بالصفات التي ينبغي أن يتصف بها كل من يباشر هذا العمل الجليل من رغبة جادة في البحث والتأليف عموماً، وفي الموضوع الذي يختاره خصوصاً، وأن يكون صابراً على كل ما يعانيه جراء البحث والتأليف، محتسباً بذلك الأجر والثواب

[1]- عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط: ٦، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٢٠.

عند الله، فإن هذا من أكبر ما يساعد على تخفيف معاناة الباحث المؤلف، وأن يكون واسع الصدر حليماً على هفوات الآخرين، أميناً في نقله وإحالته للمعلومات، منصفاً في تعامله مع المخالف. ([1]).

والخريج الذي يتصف بهذه الصفات ويحقق الخطوات الأساسية للبحث العلمي فإنه – بإذن الله – سيحقق انجازاً كبيرا، من أهمها: أنه يحقق المسألة العلمية التي كان يبحث عنها، وسيصل بإذن الله إلى الحق، وكذلك سيحقق من خلال المطالعة والقراءة والبحث والكتابة تنمية لغوية، وتزداد معارفه وتتسع مداركه وسيحصل على معلومات تصقلُ بها مواهبه وينموا بها عقله.

ومما يساعد الخريج على مهارة البحث العلمي موضوع القراءة والمطالعة، لأن القراءة ومطالعة الكتب من الأمور التي تجعل الخريج وتؤهله بأن يكون مؤلفاً مثاليا يكتب عن علم ويعبر عن فهم، يقول الإمام **ابن عبد ربه الأندلسي** (**فإن كان لابد لك من طلب أدوات الكتابة، فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليه، ومن رسائل المتأخرين ما يرجع إليه، ومن نوادر الكلام ما تستعين به، ومن الأشعار والأخبار والسير والأسمار ما يتسع به منطقك، ويطول به قلمك؛ وانظر في كتب المقامات والخطب، ومجاوبة العرب، ومعالى العجم، وحدود المنطق وأمثال الفرس ورسائلهم وعهودهم، وسيرهم، ووقائعهم، ومكايدهم في حروبهم بعد أن تكون متوسطا علم النحو والغريب، والوثائق والسور، وكتب السجلات والأمانات؛ لتكون ماهرا، تنتزع آي القرآن في مواضعها؛ واختلاف الأمثال في أماكنها؛ وقرض الشعر الجيد وعلم العروض؛ فإن تضمين المثل السائر، والبيت الغابر البارع، مما يزين كتابك**). ([2]).

كما أن القراءة تساعد على تنمية ملكة اللغة وصقل اللسان وتطوير سرعة القراءة والتصفح، والاستفادة من الخبرات السابقة، وتاريخ الأمم السابقة، يقول محمود عباس العقاد: (**القراءة هي وحدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة لأنها تزيد الحياة عمقاً**). ([3]).

وكما أنها تساعد على التسلية وسد وقت الفراغ والترفيه، وعلى هذا كان بعض السلف الصالح لا تكاد تخلو يده من الكتب للمطالعة، **قَالَ ابْنُ الآبَنُوْسِيّ**: (**كَانَ الحَافِظُ الخَطِيْب يَمْشِي وَفِي يَدِهِ جُزءٌ يُطَالعه**).([4]).

---

[1] – محمد خليف محمد، مقدمة في البحث العلمي، بحث غير منشور، ص٥.

[2] – أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،العقد الفريد،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٤ هـ، ج٤'ص٢٥٧.

[3] – mawdoo3.com بتصرف.

[4] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء،الناشر : مؤسسة الرسالة، ط : ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج١٨، ص٢٨١.

المبحث الثاني: الوسائل المادية لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين

ويقصد بالوسائل المادية: كل الوسائل التي تدعم عملية التأليف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كتمويل طباعة البحوث العلمية، وتشجيع الباحثين على البحث والتأليف، وإعطائهم جوائز مادية ومعنوية، وتمويل الدورات لتدريب الباحثين والمؤلفين على تطوير وتحسين مهارة التأليف، وتوفير الأجواء المناسبة للبحث والتأليف؛ كتأسيس وتوفير المكاتب العامة للمطالعة، وتنزيل المكتبة الشاملة والمكاتب الأخرى في الحاسوب، وتوفير الشبكة العنكبوتية، (الإنترنت)، وغير ذلك مما يساعد الخريجين على تعفيل مهارة التأليف لديهم.

وفي هذا المبحث يتناول الباحث ثلاث نقاط رئيسية مما يساعد على تفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعات الإسلامية.

أ- المسابقات البحثية.

ب- إنشاء المجلات العلمية.

ج- نشر البحوث العلمية.

وفيما يلي بيان لذلك:

أ- المسابقات البحثية.

هذه المسابقات البحثية تشرف عليها جهة مختصة، حيث يتم تعيين موضوع معين وتحديد وقت معين لتقديم البحوث، ويقدم الخريجون بحوثهم وفق شروط وضوابط معينة تعلن للخريجين مسبقاً، وتخضع هذه البحوث والمؤلفات لإجراءت مقننة، حيث تعرض هذه البحوث على لجنة للفرز والتحكيم ويتم بعدها إعلان نتائج البحوث الفائزة ومنح أصحابها الجوائز المستحقة.

وهذه المسابقات البحثية تأخذ دوراً كبيراً في تفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعات الإسلامية، حيث أنها تساعد في ممارسة البحث وتطبيق قواعده ومناهجه، وتساعد أيضاً في تحقيق المسائل العلمية واكتساب المعلومات الجديدة، واكتشاف الغوامض من المسائل المكنونة في بطون الكتب، كما أنها وسيلة لتنمية الملكة اللغوية لدى الباحثين الممارسين للتأليف، كما أن هذه البحوث تساعد في توسيع مداركهم وتعمقهم للمسائل العلمية، وهذه البحوث والمسابقات تكون مصدر إشعاع وتنشيط لطلاب العلم حيث تحفزهم بعلو الهمة والاقتداء بالسلف بتحصيل العلم وبحثه وتأليفه.

وتمويل هذه المسابقات البحثية هو العمود الفقري والمحرك الحقيقي لتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين، لأن هذه البحوث تكون قد أعدت وفق شروط وضوابط مشددة، فيكون التعمق والتدقيق في البحث وتطبيق منهج ونظام البحث في أشده، وهذا مما يساعد في تفعيل مهارة التأليف وتطويرها لدى الخريجين.

ب- إنشاء المجلات العلمية.

هذه المجلات العلمية الدعوية الثقافية يشرف عليها مجموعة من الخبراء المختصين بهذا الشأن، وتكون المجلات مخصصة لإصدار البحوث والمقالات والرسائل المختلفة التي يقدمها الخريجون الكينيون من الجامعات الإسلامية، ولا مانع من فرض الرسوم على البحوث الأخرى لغير الخريجين الكينيين من الجامعات الأخرى.

وليس الغرض من إنشاء هذه المجلات نشر الحق والعلم والدعوة ومعالجة القضايا والمسائل المعاصرة بالبحث والتأليف والشرح والتبسيط فحسب؛ بل لأنها وسيلة فعالة لتطوير مهارة البحث العلمي ومحاولة التأليف، وتحريك عجلة التأليف إلى الأمام، والإسهام في حل مشاكل الأمة العلمية والشرعية.

وإنشاء هذه المجلات تساعد الخريجين بتحفيزهم على البحث والتأليف ومحاولة الكتابة وتفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين، وعلى هذا يمكن القول بأن مثل هذه المجلات من الوسائل المادية التي تحتاج إلى تمويل حقيقي وجاد لتساعد في تفعيل وتطوير مهارة التأليف لدى الخريجين؛ لأنها وسيلة فعالة لتحقيق نشر العلم والدعوة، وتدريب الخريجين على كتابة المقالات والوسائل لها أحكام المقاصد.

ج- نشر البحوث العلمية.

ويقصد بنشر البحوث هنا تمويل البحوث ودفع تكاليف الطبع للخريجين، ويمكن هذا العمل بتكوين جهة رسمية تقوم باستلام البحوث والمؤلفات من الخريجين وتقديمها للطبع والنشر إذا كانت صالحة موافقة لشروط وضوابط البحوث العلمية وأهداف الجهة الممولة، وتقوم هذه الجهة بتمويل طباعة الكتاب ونشره عبر دور النشر التجارية أو مطابع خاصة لها تخدم هذا الغرض.

والدعوة إلى تمويل نشر بحوث الخريجين ومؤلفاتهم دعوة إلى نشر العلم والدعوة، وإزالة لعقبة رئيسية أمام الخريجين عن التأليف والكتابة بمساعدتهم بنشر البحوث ألتي ألفوها وعجزوا عن تمويل نشرها أو توقفوا عن تأليفها للسبب ذاته، ونشر البحوث أيضاً توصيل للعلم للأجيال القادمة بحيث يكون هذا الكتاب في متناول القراء عبر القرون والأزمان.

الخاتمة

أولاً: أهم النتائج:

توصل الباحث من خلال دراسته مجموعة من النتائج أهمها:

١- **أن** الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يعانون من ضعف مهارة التأليف.

٢- أن البحث والتأليف من أفضل الوسائل لنشر الدعوة والمعرفة.

٣- أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم والتدريس.

٤- يوجد في كينيا مجالات كثيرة متاحة للتأليف.

٥- هناك عوامل كثيرة تؤثر في ضعف التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية منها:

أ- العامل المعرفي

ب- العامل الإقتصادي

ت- العامل التربوي

ث- العامل الزمني

٦- هناك وسائل معينة لعلاج ظاهرة ضعف التأليف ومنها:

أ- تأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث.

ب- تدريب الخريجين على استخدام الحاسوب.

ت- عقد الدورات لتثقيف الخريجين على مهارة البحث العلمي.

ثانياً: التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحث التوصيات التالية:-

١- علاج ظاهرة ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين.

٢- تطوير مهارة البحث والتأليف لدى الخريجين كوسيلة مثلى لنشر العلم والدعوة.

٣- تأهيل الخريجين بمادة مناهج البحث.

٤- تدريب الخريجين على استخدام الحاسوب.

٥- عقد الدورات لتثقيف الخريجين على مهارة البحث العلمي.

٦- عقد المسابقات البحثية.

٧- إنشاء المجلات العلمية المحكمة.

٨- نشر البحوث العلمية.

ثالثاً: اقتراحات:

يقترح الباحث ما يلي:-

١- إجراء البحوث العلمية حول العوامل المؤثرة في ضعف مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- إجراء البحوث والدراسات العلمية حول العوامل المساعدة في تفعيل مهارة التأليف لدى الخريجين الكينيين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المصادر والمراجع

١. الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، **العقد الفريد**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صيد الخاطر**، الناشر: دار القلم – دمشق.

٣. العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن مهران، **الفروق اللغوية**، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص١٤٦.

٤. الأصفهانى، أبو القاسم، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت.

٥. السيد رزق الطويل، **مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث**، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٦. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، مكتبة العلا.

٧. أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم، **كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، الناشر : مؤسسة الرسالة.

٩. الأزهري، أبو منصور، محمد بن الأزهر، **معجم تهذيب اللغة**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، ص١٨٤.

١٠. محمد عجاج بن محمد، **لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، الناشر: دار طوق النجاة.

١٢. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **أدب الطلب ومنتهى الأدب**، الناشر: دار ابن حزم – لبنان / بيروت.

١٣. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادار – بيروت، ط٦، سنة ٢٠٠٨م، ص١٣٢.

١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد، **العرش**، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١٥. الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الهدى والنور من الدروس العلمية والفتاوى الشرعية**.

١٦. محمد خليف محمد، **مقدمة في البحث العلمي**، بحث غير منشور.

١٧. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المجلات

١٨. مجلة الجامعة اللإسلامية، العدد:١.

المراجع الإضافية

١٩. www.mawdoo3.com .

٢٠. www.Naseemalsham.com.

٢١. www.al-afak.com

٢٢. www.saaid.net